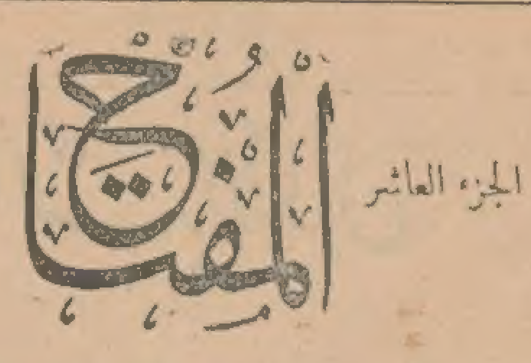
الجزء العاشر



السنة الاولى

﴿ سعادة الوجيه الفاضل ادريس بك راغب ﴾

القسم الأدبي

﴿ خطبة أدبية وطنية ﴾

« هل نحن أحياء »

احتشد بجمعية التوفيق المركزية جمهور غفير من الفضلاء والادباء والوجهاء لا يقل عن الالف في يوم ١٢ سبتمبر الماضي للاحتفال بعيد النيروز وهو عيد وطني قديم له في التاريخ المصري الشأن العظيم وكان في مقدمة الذين حضروا هذا الاحتفال غبطة بابا الاسكندرية الاكرم ورئيس الكرازة المرقسية الافخم وسعادة محافظ العاصمة الهام وكثيرون من كبراء الامة وأعاظم القوم وذوي الحيثيات الرفيعة والمقامات العالية وقد انتدب منشئ هذه المجلة للخطابة في هذا الاحتفال الحافل فاختار هذا الموضوع وهو : « هل نحن أحياء » وبعد ارتجال هذه الخطبة طلب الينا الكثيرون أن نأتي على نشرها تباعاً في المجلة لما حوته من الفوائد الادبية والحقائق الجليلة التي لا تخرج عن مبدأ مجلتنا فلم نرَ بداً من تلخيصها اجابة لهذا الطلب وتعميماً للفائدة ودونك هي :

﴿ الخطبة ﴾

أعيذكِ من شرّ الحواسد يا مصرُ * فقد آن ان يزهو بأبنائكِ العصرُ
وتظهر للايامِ منهم براعـة * يكون بها بينَ البلاد لكِ الفخرُ
وما أنت في حوز الفخارِ دعية * ولكنْ قضاءٌ والليالي لها سرُّ
وتلك صروف في ظروفٍ تقدَّمت * لتأخيرنا حيناً فلا ردَّها الدَّهرُ

فان كنت قد قصرت فيما مضى ففي * طوالع الاستقبال ينتظم الأمرُ
وحسبكِ أن قد لاح فيكِ أئمة * لهم في دواوين النهى النهي والأمرُ
غنو بابتياع المجد حتى علا لهم * على المشترى قدرٌ وسار بهم ذكرُ
ومالوا الى نشر المعارف والهدى * ففاح على الاكوان من طيبها نشرُ
وان جحد الغرّ الجهول فخارهم * فهذا دليلٌ ان آثارهم غرُّ

أيها السادة الكرام

عوّدتني جمعية التوفيق المركزية على المثول بين يديكم في هذا الموقف الحرج كل عام لأتجاذب واياكم الحديث وأتبادل البحث فيما يعود على امتنا العزيزة وبلادنا المحبوبة بالخير والتقدم وأنا أعهد في نفسي القصور والتقصير وأعلم اني لم أنل هذه الثقة على غير استحقاق مني الاَّ بفضل احسانكم وتنشيطكم. فأنا أفتتح خطبتي في هذا المقام بتهنئتكم على اقبال هذا العيد السعيد والعام الجديد وأسأل الله أن يعيد أمثاله على حضراتكم بالخير والاسعاد تحت ظل أمير البلاد ورعاية رئيس الامة المفضال وامامها الاكبر بابا الاسكندرية الموقر

ومما يستحق الذكر في هذا المقام ان الله سبحانه وتعالى أبت مشيئته الصالحة الاّ أن يمن على بلادنا المحبوبة في أول هذا العام بفيضان عظيم أحيا ميت الامل وأعاد الى البلاد روح الانتعاش ولا يخفاكم ان بلادنا زراعية محضة وحياتها الزراعية متوقفة على فيضان نيلها السعيد فلتبشر الامة اذن بالخير العميم في عامها المقبل ولنحمد الله على هذه المنة العظمى والفأل الحسن.

وحيث انتهى بنا الكلام الى هذا الحد فاسمحوا لي أيها السادة الكرام ان أتقدم للبحث في موضوع خطبتي التي استصوبت ان أجعل عنوانها في هذه الدفعة (هل نحن أحياء) كما ترون في رقاع الدعوة و بروجرام الاحتفال.

ولما كنت أريد أن يكون البحث في هذا الموضوع الخطير مرتباً منتظماً حباً في الايجاز والاختصار قسمته الى ثلاثة أقسام اساسية ليسهل علينا بعد استيعابها ان ندرك درجة منزلتنا في عالم الحياة

وهذه الاقسام الثلاثة هي

١ « ما هي الحياة »

٢ « ما هي علامات الحياة ومعداتها »

٣ — هل توفرت لدينا هذه المعدات والعلامات أم لا ؟

فاذا علمنا ذلك كله نستطيع عندئذ الاجابة على سؤالنا ونعرف حقيقة حالنا وها اني أتبادل واياكم البحث في هذه النقط الاساسية على وجه الاجمال والاختصار فأقول

أ

(ما هي الحياة)

ذهب فريق من العلماء والباحثين الى ان الحياة هي الدم الجاري في جسم الانسان فاذا توقفت حركته أو انقطع سريانه فارق الانسان الحياة وقضى نحبه لا محالة . وهذا الرأي يعرف بمذهب الماديين أي الذين ينظرون الى المادة المجردة المنظورة ويذهب فريق آخر الى ان الحياة أو بمعنى آخر (الروح) هي جوهر غازي غير منظور اذا انقطع عن الجسم بطلت حركته وظهرت عليه علامات الموت فعلاً . وهذا المذهب يعرف بمذهب الروحيين وهو اكثر انتشاراً وشيوعاً بين العالمين

ونحن لا نريد الآن ان نتصدى لتعضيد أحد هذين المذهبين أو الانتصار لفريق من الفريقين فاننا لسنا الآن في مجال بحث علمي وانما أوردنا ذلك على سبيل

الالمام والعلم بالشيء ليس الأ

وأنتم تعلمون أيها السادة ان الكائنات والمخلوقات كلها تقسم الى ثلاثة ممالك وهي المملكة الحيوانية والمملكة النباتية والمملكة الجمادية وان هذه المملكة الاخيرة مجردة من الحياة بالمرة وأما المملكة الحيوانية والنباتية فهما المتمتعتان وحدهما بالحياة ولكن الحياة في المملكة الحيوانية أرقى وأسمى منها بكثير في المملكة النباتية كما سيجيء

أما الآن وقد علمنا ما هي الحياة فلنتقدم الى القسم الثاني من هذا الموضوع وهو هذا :

. (ما هي علامات الحياة ومعداتها)



أما علامات الحياة فهي كما أجمع العلماء أربعة : الشعور والنمو والحركة والاتيان بثمر فكل حي من الاحياء لا بدّ من توفر هذه العلامات فيه والاّ كان سائرًا الى طريق الموت والانحلال ولكن الشعور في المملكة الحيوانية اسمى وأرقى بكثير منه في المملكة النباتية والحركة في النبات اضطرارية قسرية وأما في الحيوان فهي اختيارية وهذا هو الفرق بين المملكتين وأما معدات الحياة فهي الغذاء والاستضاءة وأسلحة الدفاع فلا قوام للحياة الاّ بتوفر هذه المعدات الثلاث والاّ كانت مهددة بالخطر والانحلال السريع لان من الغذاء يكتسب الجسم مادة الحياة وبالاستضاءة بنور الشمس الساطعة ينتعش وينمو وباسلحة الدفاع يدفع عن نفسه الطوارئ والعوارض التي تعترضه في سبيل الحياة وتتهددها بالاعدام فان الانسان في كل أدوار حياته عرضة لفتك الوحوش الضارية

والحيوانات المفترسة أو ما يشبهها في التوحش وسوء الخلق من بني نوعه فان لم تتوفر لديه معدات الوقاية والدفاع ذهبت حياته هدراً وكانت هباء منثوراً ولذا قال الباحثون ان اسلحة الدفاع وجدت مع الانسان منذ أول نشأته ووجوده في عالم الحياة ولكنها في هذه الايام اكثر اتقاناً مما كانت عليه في قديم الزمان وفي كل حيوان ونبات من اسلحة الدفاع الطبيعية ما يغنيه عن اتخاذ الاسلحة المعهودة · هذه هي علامات الحياة ومعداتها كما أجمع رأي العارفين · وقبل ان نتقدم للبحث في القسم الثالث من هذا الموضوع وهو « هل توفرت لدينا هذه العلامات والمعدات » حتى يسوغ لنا ان نسمي انفسنا من الاحياء أم لا ؟ لا بد لنا من الاتيان بتمهيد صغير ليسهل علينا ولوج هذا الباب واستنباط نتيجة مفيدة يحسن السكوت عليها

ان كل ما أتينا على ذكره أيها السادة عن ماهية الحياة وعلاماتها ومعداتها انما يتعلق بحياة الافراد المادية تلك الحياة الطبيعية القصيرة المدى السريعة الزوال والانحلال ولكن أنتم تعلمون ان موضوع بحثنا في هذا المقام هو حياة الامم والشعوب تلك الحياة القومية الحياة المدنية العمرانية التي لابد منها لعمار الكون وانتظام شؤون العالم فهذه الحياة أيها السادة لاتختلف عن حياة الافراد الطبيعية في شيء الا كونها معنوية لاحسية وان ما يقوّم حياة الافراد المادية من غذاء واستضاءة وأسلحة للدفاع لابد من توفره أيضاً بين الامم والشعوب الحية للاستعانة به على حفظ كيانها وبقاء حياتها ولكن هذا الغذاء وتلك الاستضاءة وهاتيك الأسلحة ليست مادية حسية بل هي أدبية معنوية كما ان حياة الامم مدنية معنوية أيضاً ·

فالغذاء الذي تستمد منه الحياة المدنية القومية (حياة الامم والشعوب)

مادتها المقومة لها والحافظة لكيانها هو العلم أيها السادة أو بمعنى اصرح وأوضح هو التربية الحقة والتعليم الصحيح والاستضاءة الأدبية التي تنعش حياة الامم والشعوب المدنية هي أنوار الفضيلة ومبادىء الكمال ونشر لواء الدين بين افراد هذه الامم الحية ·

وأما أسلحة الدفاع التي تحفظ حياة الامم والشعوب وتصد عنها الهجمات وتدراء الاخطار والطوارىء فهي المدارس ومعلموها والمراسح وممثلوها والجرائد ومنشؤوها والجمعيات وخطباؤها لانه كما يدافع الانسان عن نفسه بامتشاق الحسام وتقلد الأسلحة حتى لايكون فريسة للوحوش الضارية والحيوانات المفترسة هكذا تحارب الامم بعضها الآن بسلاح العلم وجيوش المعارف وهذه هي حقيقة الحرب القائمة اليوم في العالم بين الشرق والغرب فانها ليست في الواقع من الحروب والمعارك المادية بل هي حرب عوان بين العلم والجهل ولا بد ان يكون الفوز لدولة العلم في آخر الامر وويل للامة التي لا تستعد لمقابلة غيرها بما أعدته لنفسها من أسلحة الدفاع في ميدان النزال والصدام فان مصيرها السقوط والموت المدني لا محالة · فالوحوش الضارية التي يجب أن تحذر الامم الضعيفة منها وتستعد لمصادمتها وصد هجماتها كما يستعد الرجل الضعيف لمصادمة الوحش المفترس هي تلك الدول الغنية بالمال والعلم والاكتشاف والاختراع التي تنازعنا الحياة وتريد افتراسنا وما أصدق ما قاله ذلك الرجل العظيم والسياسي الخطير البرنس بسمرك في هذا الصدد حيث صرح جهراً كما نصرح نحن الآن بان لاسلاح للامم تعتمد عليه في حفظ كيانها وبقاء حياتها غير العلم ومدارس التهذيب فقال تلك الكلمة الحكمية المأثورة (اننا بالمدارس حاربنا وبالمدارس انتصرنا) وهو قول صادق ورأي صائب سديد لانه لما قامت تلك الحرب العظيمة بين فرانسا والمانيا كان

الناس يتوقعون لالمانيا الفشل والانكسار ويضمنون لفرانسا الفوز والانتصار ولكن الله خلاف الظنون ويعلم مالا تعلمون فقد انجلت هذه الحرب عن فوز الالمان وانكسار الفرنسيس ذلك الانكسار الهائل الفظيع الذي لم يزل يؤلم نفس كل فرنساوي ويعتبره وصمة عار تلتصق به الى الابد ومهما أردنا تعليل ذلك لانرى رأياً صائباً وفكراً صحيحاً غير ما قاله بسمرك وهو هذا : (انا بالمدارس حاربنا وبالمدارس انتصرنا) · هذه أيها السادة الكرام معدات الحياة القومية المدنية فهل توفرت لدينا ؟ وهل تحصلنا على نصيب منها يكفي لحفظ كياننا ودرء الاخطار المحدقة بنا ؟ هذا مانريد ان نجيب عليه الآن

ولكننا قبل ذلك نريد أن نعرف أيضاً ماهي علامات الحياة في الامم والشعوب كما عرفنا معداتها لنلم باطراف الموضوع كلها · فعلامات الحياة القومية المدنية في الامم والشعوب ايها السادة لا تختلف أيضاً عن حياة الافراد الطبيعية وهي الشعور والنمو والحركة والاتيان بثمر فلامة التي لا تشعر بحقيقة حالها ولا تتأثر مما يجري حولها ولا تنمو كل يوم في الفضيلة والعلم ولا تتحرك اذا دعت الظروف حركة ارادية اختيارية تعرب فيها عن حقيقة تمتعها بالاحساس والشعور ولا يأتي افرادها كل يوم بثمر جديد في الاختراع والاكتشاف والابتكار الامة التي لا تتوفر فيها هذه العلامات الاربع هي أمة غير حية هي أمة تسير في طريق الموت والفناء فهل توفرت لدينا أيها السادة الكرام هذه العلامات وتلك المعدات ·

هذه هي نقطة البحث الختامية وهذا هو القسم الثالث من الموضوع فاسمحوا لي أيها السادة ان انتقل اليه فانه ضالتنا المنشودة وغايتنا المقصودة

(البقية تأتي)

المناظرة والمراسلة

((فن الخطابة))

حضرة الفاضل صاحب المفتاح الاغر

أُقيمت في الشهر الماضي عدّة احتفالات انبرى فيها كثيرون من الخطباء فتكلموا في مواضيع شتي ولكن قليلون هم الذين اجادوا وافادوا واستنبط الناس نتيجة يحسن السكوت عليها من اقوالهم وخطاباتهم فذكرني ذلك بالبحث في موضوع طالما جال في خلدي ان اكتب بصدده وان كنت لست من فرسان هذا الميدان. موضوع بحثي هو — ولا ازيد القارئ الكريم علماً به — (فن الخطابة)

ذلك الفن الجليل الذي استعانت به الامم المتمدنة على تشييد صروح التقدم العظيم والنجاح الباهر واعلت منزلة المشتغلين به فوق منزلة الناس أجمعين لانهم هم الذين يقبضون على أزمة الافئدة والقلوب ويحكمون على العواطف والجوارح والاميال فيحركون الساكن ويسكنون المتحرك كيفما شاؤوا وهم قادة العقول والافكار والقول ما قالت حزام ولا غرو في ذلك ولا عجب فان في الخطابة قوّة مغناطيسية وسلطة روحية يدركها العقل ولا يستطيع ان يعبر عنها اللسان بغير قوله ان من البيان لسحرا .

هذا شأن الخطابة وهذا مقام الخطباء في عالم الحضارة والتمدن أما عندنا فتكاد ان تكون الخطابة معدومة والخطباء الحقيقيون قليلون بل هم أقل من القليل واندر من الكبريت الاحمر

نعني بالخطباء اولئك الذين اذا وقفوا على منابر الخطابة افادوا واعجبوا وأتوا بالشيء المدهش الغريب او الطلي المفيد . وأما اولئك الزعانف والشبان الاغبياء الذين يتطفلون على مائدة الخطابة على غير كفاءة واستعداد فالمنابر تتبرأ منهم والخطابة تتنكرهم لانه يشترط في الخطيب الذي يتولى وظيفة النصح والارشاد ان يكون غزير المادة كثير المعارف حسن التربية والتهذيب حتى يستطيع القيام بهذه المهمة الخطيرة خير قيام

وانا اريد الآن ان اذكر بعض النصائح والارشادات التي تلزم للخطيب ويجب ان تتوفر فيه حتماً حتى يكون نافعاً لامته و بلاده ولكنها ليست من عندياتي بل هي معربة ومنقولة عن اعظم خطباء العالم وامامهم الاكبر الفيلسوف (شيشرون) قال هذا الفيلسوف الخطير في كتابه المسمى (بالخطيب) تحت عنوان (اهمية الصوت) مانصه بالحرف الواحد:

لا شك ان للصوت في التمثيل والخطابة منزلة عظيمة حتى ان اغلب الناس لا ينظرون الى كنه المقال بل الى كيفية القائه وللصوت ثلاث شروط يجب ملاحظتها بدقة الشرط الاول ان يكون النطق واضحاً جلياً لينال كل مقطع من الكلام نصيبه عند التلفظ ولا ينبغي الوقوف في معرض الكلام على كل مخرج مدة طويلة لان هذا يورث الملل والسآمة وكذلك يجب تجنب السرعة المفرطة ليتمكن المتكلم من تجديد قوّة الصوت بالتنفس و يرتاح الفكر قليلاً عند الوقف و يسهل على السامع ان يبرز حكمه ٠

والشرط الثاني انه من الواجب ان تختلف درجة الصوت بحسب اختلاف الظروف فعند الغيظ والانفعال يكون الصوت حاداً ثقيلاً سريعاً وعند الحزن والكآبة يكون ليناً متقطعاً وفي ابان المسرّة يكون رقيقاً جزلاً وفي الخوف يكون منخفضاً متردداً ٠

وعدا ذلك يجب تغير الصوت في كل جزء من اجزاء الخطبة فعند الافتتاح يؤتى عادة بالصوت منخفضاً خفيفاً معتدلاً و يجدر بالخطيب ان يتوقف احياناً ليستميل اليه الاسماع و يتأهب رويداً للولوج في صدر الخطابة وحينئذ يجب ان يرتفع الصوت درجة وعند الاثبات والانكار يزداد ارتفاعاً وشدة ولا سيما في الختام يظهر الخطيب قوّة حجته وثقته بمكارم اخلاق السامعين

و يجب على الخطيب ان يتحرّز هنا من خطائين وهما اوّلاً ابراز الصوت في قالب واحد من الشدة لان هذا يضني القوي و يولد الضجر والفشل في قلوب السامعين فضلاً عن الذهاب بمحاسن الخطبة ٠ وثانيهما تجنب التلحين في الالقاء اذ ليست الخطبة انغام موسيقية يترنم بها الخطيب على العود والقيثار وهذا الخطأ يظهر في الجمل حيث يرتفع الصوت بدل ان يخفض

ولاجل تدارك هذين العيبين يجب ان يتعوّد الطالب منذ حداثة سنه حسن التلفظ والاعتدال في معرض الكلام السهل ولا يزاول المواضيع الوعرة المسالك من اول وهلة

وكذلك يجب ان يعرف معنى ما ينطق به ويتمكن منه تماماً

والشرط الثالث ان يخفض الصوت ويرتفع حسب ضيق النادي (محل الاجتماع) أو اتساعه وكثرة السامعين او قلتهم ولكن لا يسوغ ان يرتفع الصوت الى أعلى درجته ويخفض الى أسفلها لانه اذا انخفض كل هذا الانخفاض لا يصل الى الآذن ولا تكون له قوة واذا ارتفع ارتفاعاً زائداً خدش الآذن اللطيفة وادماها

وقد يتوهم بعض الجهلاء من العامة ان الخطيب البارع المفلق هو الذي يكثر من الصراخ وضرب الارض برجليه وقال الفيلسوف شيشرون ان هؤلاء ليسوا من الخطباء بل هم مثل الكلاب النابحة على غير طائل أو مثل العرجة العاجزين عن السير الحثيث فيركبون الجياد ليخفوا عيبهم ويمنعوا البطء المستولي عليهم وهم بهذه الحالة يريدون ان يموهوا على السذج ليحرزوا ثقتهم ٠

وليس على الخطيب فقط ان يحسن الصوت وينتظم في الالقاء بل يلزمه ان يطبع الصوت بطابع موافق لمقتضى الحالة ٠

ومن اقوال ستيشرون الحكمية هذه العبارة الآتية المموّهة بالشهامة قال :

« الكلام الصادر عن الشفة لا يتخطى الآذن والكلام البارز من الفؤاد يخرق حجبه فاذا اردت ان تقنع شخصاً فاقنع نفسك أولاً ولتكن اشاراتك وصوتك طبيعيين الا تتكلف ولا دلالة ولا فائدة في كلامك » وعندي انه ليس كل انسان يستطيع ان يكون خطيباً فان للخطابة ملكة وهبة ان لم تتوفر لدى الخطيب فعبثاً يجهد نفسه ويتعب شخصه في الاندماج مع زمرة الخطباء وهو على غير استعداد طبيعي ومتى وجدت الملكة فتقويتها وانماؤها في الانسان سهلة ميسورة وهم وسائل التقوية المطالعة كثيرة في الكتب البليغة والمؤلفات الجيدة وحضور النوادي العلمية والادبية ومزاولة التمرين والتدرب على قدر الامكان والله اعلم

(نقولا ميخائيل عطيه)

السعادة

عود على بدء

وحالة اهالي الادب واصحاب الرتب والباشاوين لا تقل في ضروب الشقاء عن حالة الملوك والسلاطين وهي فريقان فريق خارج عن دائرة الحكومة وفريق مستخدم فيها فاصحاب

الفريق الاول وهم غالبًا من ذوي السعة واليسار واصحاب الدرهم والدينار يصلون الغدو بالرواح والمساء بالصباح قارعين ابواب من لهم اليد الطولى في هذا الباب فتحين جراب النفاق والرياء باذلين اموالاً طائلة جمعوها طرق الفساد او ورثوها عن الاباء والاجداد لكي يثبتوا اسماءهم في جريدة الشركاء المساهمين ويعجوا في عداد حاملي الالقاب والنياشين وهم اذا ما وصلوا الى ضالتهم المنشودة لا يلبث ان يعتريهم منها ملل وضجر ولا يزال يربى عندهم هذا الامر حتى يصبح امرًا فينظرون الى الرتبة التي هم عليها حاصلون بعين الازدراء والاحتقار وتطمح ابصارهم الى رتبة اخرى لا تدانى وجلالة لا تساوي والانسان ميال من طبعه الى الطمع . ولكن الالقاب كسائر الامور الدنياوية لاحد يحدها ولا احد يقدر على الترقي الى ذراها فيمسون ابد الدهر في شقاء وتعب اذ قد حيل بينهم و بين ما يشتهون

اما الفريق الثاني فبلاؤه اكبر وشقاؤه اعم لأن معظم افراده ـ الا اذا استثنينا النذر اليسير منهم ـ لا يتملكون من حطام الدنيا الا مرتبهم الشهري فيضطرون للضرورة احكامها ان ينفقوه عن آخره كي يظهروا او يتظاهروا امام الناس بشكل الرتبة التي هم عليها حائزون ولكي يعطوا النعمة استحقاقها . فيقضون اعمارهم اشقياء باطنًا سعداء ظاهرًا انا لله وانا اليه راجعون ومن قائل ان السعادة اختص بها العلماء ارباب الاقلام والفنون وفي هذا القول جانب من الصدق لأن ارباب العقول والاقلام يرتقون الى اوج العلى وينفضون عن ابدانهم قشور الكثافة فيبحثون عن الحقائق بحث مدقق فاذا ما ظفروا ببغيتهم تبلجت مظاهر الفرح والسرور على وجوههم وانشرحت صدورهم ولكنهم يقاسون في جانب ذلك من دواعي الفشل والقنوط ما يسبب تشاؤمهم وينغص عيشهم فربما استنفد الكاتب وسعه واستفرغ جهده في تأليف كتاب توسم فيه ان سيكون فريدًا في بابه وانه سيحظى بالقبول والاستحسان لدى الخاص والعام ويكون له بعد نشره فخرًا ليس عليه من مزيد فاذا ما برز في عالم المطبوعات لا يلبث ان يرى سهام الانتقاد تسدد سلقته بالسنة حداد ذلك لأن الناس على مذاهب شتى وآراء مختلفة فرب رأي يستصوبه بكر ولكنه يحل محل الخطاء لدى خالد والناس فيما يعشقون مذاهب وعلى ذلك اصبح مجده خلبيًا وفخره

سرايا . وربما كان الكتاب لا عيب فيه ولكنه لا يسلم من انتقاد المنتقدين لأن الكتاب كغيرهم من اصحاب المهن والحرف على اختلاف نزعاتهم يتحاسدون ويبذلون جهدهم في اظهار زلات بعضهم على خطاه كل وصواب . وربما كان الكتب قصير النظر فيما يكتبه او كان غبياً جاهلاً فيسير على غير روية فيعد ما يكتبه وساوس يهذي بها فتكسد بضاعته فيفتر اقرار التاجر بار متاعه وكسدت تجارته وربما كان من فحول الكتاب ولكنه خلو من ذات اليد فيكتب ويؤلف ثم يترك ما كتبت يداه مهملاً (لعدم توفر ما يقوم بطبعها) فتنسج عليها عناكب النسيان وتصبح عرضة لقرض الجرذان ولا حاجة الى سرد ما يستنزله من السخط واللعن على الزمان . وربما كان هو ذا قريحة وقادة فصنف كتاباً غزير المواد كثير الفوائد فانتشر انتشاراً عظيماً واقبل عليه اقبالاً ليس بعده اقبال ولكنه لا يهدأ له بال ولا يقر له قرار لانه رأى اناساً غيره حازوا قصب السبق عليه في نفس مضماره وعلى ذلك فمن يطلب السعادة بالعلوم والفنون يكون كسائر غره قمر او رائد اعجبته خضرة الدمن

(يتبع) . (ارنست انطون ابو طاقيه)

القسم العلمي

أخبار علمية ومتفرقات مختلفة

اختراعات جديدة نشرت إحدى الجرائد خبر ثلاثة اختراعات جديدة لم تزل الى الآن موضوع بحث العلماء الاول آلة طيارة عني بصنعها أحد علماء الالمان وهي تمتاز عن غيرها من (البالونات) الاخرى بأنها تحركها آلات ميكانيكية في الهواء كما تدور العربات على الارض أو البواخر في الماء بغاية الدقة والانتظام وهي مزية تعب العلماء كثيراً في ايجادها والبالون عبارة عن مجموع مناطيد جمعت بعضها الى بعض داخل اسطوانة معدنية هائلة المقدار صنعت من أخف المعادن الذي هو الالومنيوم على شكل سيجارة واسعة الجوف ليسهل عليها

حمل هذه المناطيد وتكون خفة المعدن باعثة الى طيرانها لانها أخف وزناً من الهواء

والاختراع الثاني التيلفون بلا سلك وقد أخترعه شاب انكليزي اسمه هاتيز وسماه داروفون أو الآلة الناقلة للصوت بقوة الحرارة وقد تستخدم فيه أشعة الحرارة لنقل تموج الصوت

والاختراع الثالث وان كان قديماً ولكنه دخل الآن في دور مهم من الاتقان وهو بواخر تستطيع ان تسير في عرض البحار بلا خطر واذا تحول الماء تحتها الى جليد تستطيع آلاتها ان تمزقه وتفتته وتصير في مأمن من الضرر وقد جربت الدولة الروسية هذا الاختراع في باخرة لها أرسلتها الى القطب الشمالي حيث يتجمد هناك ماء البحر فيصير جبالاً من الجليد فظهرت فائدة الاختراع . ولا شك ان ذلك يفيد العالم فائدة لا تنكر ويمهد سبيل اكتشاف الاراضي المجهولة في القطب الشمالي حيث لا يمكن ان تصل اليها هناك قدم سائح أو عالم مكتشف . اه

﴿ في أواسط افريقيا ﴾

ان كان يريد شبان مصر ان تكون لهم قدوة صالحة يضعونها دائماً نصب عينيهم فيتعلمون منها ما يجب عليهم نحو امتهم وبلادهم ونحو الهيئة الاجتماعية عوضاً عن ان يضيعوا نفيس العمر وثمين الوقت في اللهو والزهو والاعجاب بالذات فليس أمامهم مثالاً أكثر تأثيراً وأعظم وقعاً في النفوس من مراجعة طرف من ترجمة شاب انكليزي همام يسمى (جروجان) فانه وهو في السنة الخامسة والعشرين من العمر خاطر بحياته في طلب المجد والشهرة وخدمة العلم فسافر الى أواسط افريقيا وبعد ان كابد وعناء السفر وأهوال هذه السياحة الشاقة عاد الى بلاده من طريق الخرطوم منذ عهد قريب يجر مطارف المجد والشرف

وعلى أثر ذلك نشرت الجرائد الانكليزية ما تلاه هذا الشاب النشيط من الخطب وما كتبه من المقالات عن هذه السياحة وهذا بعض ما جاء فيها :

ان في جملة ما شاهده افراد طائفة من الناس تقيم في ما وراء بحيرة البرت ادورد في أواسط افريقيا وقد قال السائح عنها انها أقوى دليل وأوضح صورة لما أراد داروين ايضاحه عن أصل الانسان وتسلسله من الحيوان فان افراد هذه الطائفة لهم فك بارز وجبهة واطئة وانف أفطس وعيون غائرة ولا اثر للفكر فيها ولهم أيد طويلة وصدور واسعة وارجل قصيرة وظهور حدباء وصوت خافت ويغطي وجوههم واجسامهم شعر كثيف طويل فهم اذن الحلقة الموصلة بين الحيوان والانسان ويمتازون عن باقي الادميين بما لهم من مخاوف الوحوش وهم يعيشون في الكهوف والغياض ولا يخالطون أحداً من الادميين سواهم الا في المطاردة والقتال ولا يعرفون اللباس مطلقاً فتراهم دائماً عراة حفاة ويأكلون لحوم البشر ورأى هذا السائح أيضاً طائفة الاقزام التي ذكرها الرحالة ستانلي في كتابه وهذه الطائفة كثر ذكاء وفطنة وهي قديمة العهد في تلك القارة بدليل ما ذكره كتاب الروم والعرب عنها في كتاباتهم من قديم الزمان ومن صفاتها انها أميل الى مخالطة البشر واقرب سحنة الى هيئة الادميين وكذلك طائفة الجبابرة الذين اشتهروا بطول القامة الى حد يفوق الوصف وقد يبلغ طول الواحد منهم سبعة أقدام وهم كثيرو الميل الى الحروب اه

متفرّقات

﴿ طريقة لمعرفة البيض الجيد ﴾ ذوب ١٢٠ غراماً من الملح في لتر من

الماء وضع البيض في هذا الماء فاذا سقطت الى القاع كانت جديدة واذا بقيت في الوسط كانت ابنة يومين واذا طفت على وجه الماء كانت غير جيدة لا محالة

﴿ وصية غريبة ﴾ أوصى أحد أغنياء الاميركان قبل موته ان يدفن في حديقة وان تقام فيها كل مرة في السنة حفلة أنس وسرور فتزين أشجار الحديقة وترفع عليها الرايات والاعلام وينصب تخت للموسيقى وتعد وليمة فاخرة لكثيرين من المدعوين يذبح فيها خمسة ثيران و٢٠ خروف وشيء كثير من الدجاج ويرقص المحتفلون طول الليل تحت الاشجار في تلك الحديقة حتى مطلع الفجر وقال في ختام وصيته انه اذا لم ينفذها ابنه بعد موته يحرم من الميراث ولا يكون في حل منه

﴿ جمعيات مدهشة ﴾ ألف المصريون وجود الجمعيات بين ظهرانيهم ولكننا لا نخالهم قد سمعوا عن جمعيات مثل التي نحن بصددها الآن . ففي لندن جمعية تسمى (جمعية الارق) فاذا أصاب أحدهم أرقاً على اثر نزاع بينه وبين امرأته يذهب الى نادي تلك الجمعية فيرى هناك مثله كثيرين يقضي معهم ليله في حديث النساء وخرافاتهنّ وأحوالهنّ وجمعية أُخرى للشبان الذين لا يتزوّجون في اميركا فاذا خالف أحدهم شروطها وتزوّج دفع لها غرامة كبيرة ومنها جمعية أُخرى للانتحار تقترع على اعضائها فمن أصابته القرعة وجب عليه حتماً ان ينتحر والاّ قتلوه وفي بلاد النمسا جمعية تدعى جمعية ذوي الشعر الاحمر رأى أحد المارة اعضاءها مرة وقد أطلوا من النوافذ فظن ان لسان النار يندلع وأخذ ينادي رجال المطافيء وأخيراً توجد جمعية في اميركا تسمى جمعية أصحاب الملايين يشترط على الاعضاء المجتمعين بها ان لا يلفوا سجايرهم الاّ بأوراق مالية لا تقل قيمة الواحدة عن ١٠٠ دولار

﴿ مكتبة من حجارة ﴾ اكتشف أحد علماء الالمان في اطلال بابل وشور مكتبة هيكل نيبورانى خربت في سنة ٢٣٥ ق ٠ م ٠ وقد عثر فيها على نحو ٢٣ الف لوحاً حجرياً مكتوبة كلها بالخط الاشوري القديم وتتضمن شيئاً كثيراً من علوم تلك الامة القديمة ومباحثها وآثارها ومجمل أخبارها

باب السؤال والاقتراح

﴿ معالجة غريبة ﴾

(المنصورة) حسن افندي صبري — روى لي أحد الاصدقاء خبراً غريباً في بابه وأكد لي انه صحيح لا ريب فيه ولكني لا أزال اشك في صحته لغرابته ولانه من خوارق الطبيعة ولما رأيت ان مقتطفكم في ذلك حبذا في الوقوف على الحقيقة وتحرير الخبر ان ذلك الصديق يزعم ان احد معارفه كان قد أصيب بورم في رجله اليمنى عجز عن المشي وعجز الاطباء عن شفائه وقد انفق في سبيل ذلك مالاً طائلاً على غير جدوى ثم اشار عليه بعض ذوي قرباه ان يتوجه الى رجل عربي وصفه له بان له طرق علاج غريبة تخالف وصفات الاطباء وشفي في الغالب بسرعة عجيبة فلما توجه اليه المريض وعرض عليه حاله وعز اليه ذلك العربي وهو (رجل أمي في حالة البساطة والسذاجة) أن يدس في رجله الوارمة (مشخوة) كيس ملآن بالعقارب الحية وقد احدثت العقارب تلدغه برهة من الزمن وهو لا يشعر بلدغها لان رجله مصابة صارت على تمادي الايام عديمة التأثر والاحساس ومازال كذلك حتى ابتدأت قدمه تحس رويداً بالتدريج وعندئذ رفع العربي الكيس وفك الرباط الذي كان قد ربطه به حول الاعلى من القدم كي لا يسري سم العقارب في جسم المصاب ومن ثم اخذ يدلك له رجله بمراهم مخصوصة فصار الورم يجف ويزول شيئاً فشيئاً حتى شفي الرجل تماماً وصح يستطيع المشي بل الركض بغاية

الراحة والسهولة فما قولكم في هذه المعالجة الغريبة وبأي تعليل تعللونها ؟

﴿ المفتاح ﴾ كل رواية قد تحتمل الصدق والكذب وروايتكم هذه غريبة في بابها لا يكاد يتصوَّرها العقل وقد كان الواجب ان تذكروا اسم ذلك الاعرابي ومحل وجوده فان مثله يحق لمجلات العلم ان تذيع اسمه في الخافقين و يتشوَّق رجال الطب للوقوف على بعض عملياته المدهشة ثم كان من الواجب ايضاً ان تذكروا اسباب واعراض الورم الذي أُصيب به صاحبكم حتى يسهل التعليل

على انا وان كنا نستغرب روايتكم ولكننا مع ذلك لا نجزم بكذبها و بطلانها لان لدينا من القرائن القوية والبراهين الكثيرة ما يجعلنا في موقف التردد والحيرة حتى يميط لنا الطب النقاب عن حقيقة هذه الرموز والالغاز ونذكر اننا قرأنا منذ عام مقالة طبية في احدى المجلات العلمية الافرنجية الخطيرة يقول فيها كاتبها ان احد الاطباء الالمان توصل الى اكتشاف طريقة جديدة لمعالجة المصابين بداء الروماتزم وهي استخدام لدغ النحل على الكيفية التي وصفتموها في سؤالكم ولكن الفرق بين لدغ النحل والعقارب اوضح من الصبح لذي عينين على ان العرب يقولون في امثالهم المأثورة وربما صحت الاجسام بالعلل فربما كان في لدغ العقارب مع منع سمها من السريان في الجسم فائدة لم يزل يجهلها الاطباء وهم يصفون تناول بعض المقادير من السم لمعالجة امراض مختلفة في كثير من الاحوال .

ومما يروى من اخبار العلاج الغريب ما رواه لنا احد اصدقائنا من أُدباء السوريين الذين نثق بصدقهم ورجاحة عقلهم قال :

اني لما كنت في برّ الشام جرت امامي حادثة غريبة لا تغيب عن ذاكرتي ما دمت حيًّا وهي ان امرأَة حبلى ماتت موتًا فجائيًا وقد فحصها الاطباء وصرّحوا بدفنها وقبل ان ينقلوها الى المقبرة بلغ خبرها الدكتور كريليوس فانديك فأَتى لعيادتها فأَشار بعدم الدفن لان المرأَة ليست ميتة فدهش الحاضرون من ذلك واغتاظ من فحصها من الاطباء قبله من هذا التصريح الجارح وطلبوا اقامة الدليل والبرهان فأَشار الدكتور فانديك بان تحمى اسياخ من الحديد على النار ثم أَتى بتلك الاسياخ فطعن بها تلك المرأَة في امكنة مخصوصة في جسمها ثم لفها بلفائف من الصوف واخذ يبذل ما لديه من وسائل الوقاية والاحتياطات

الطبية حتى تنبهت وزال عنها الخطر ثم شفيت بعد ذلك من مرضها ولما طلب من الطبيب تعليل ذلك قال ان الجنين الذي كان في بطن المرأة قد تحرَّك حركة غير اعتيادية فجاءت قبضة يده في قلب المرأة فحجز الدم عن ان يجري في شرايين الجسم ولما أجرى الطبيب عمليته انكمشت يد الجنين فعاد الدم الى جريانه ويقال ان هذه الحادثة كانت لها طنة عظيمة في سوريا وذاع أمرها كثيراً وقد دهش منها كل من سمع بها ولدينا ايضاً اخبار طبية واحوال عجيبة مدهشة من هذا القبيل يطول شرحها وهي كلها تثبت ان لاغرابة في معجزات الطب والعلاج والله اعلم

(بركة السبع) — حبيب افندي فريد

لماذا نرى بعض التجار يضعون فوق محلاتهم صورة تمثل طيراً غريب الشكل ناشراً اجنحته في الفضاء فما هو هذا الطير وعلى أي شيء يرمزون به وما الحكمة من وضعه في لوحات (يفطات) هذه المحلات التجارية ؟

❊ المفتاح ❊ قد ورد ذكر هذا الطير الغريب في كتب التاريخ وفي قاموس اللغة وهو يعرف باسم (سمندل) يقول القاموس انه طائر خرافي يزعمون انه كان في بلاد الهند ومن عجيب أمره استلذاذه بالنار ومكثه فيها واذا اتسخ جلده لا يغسل الاَّ بالنار وهو يبيض ويفرخ في النار فلا تؤثر فيه قيل يعمل ريشه مناديل تحمل الى بلاد الشام فاذا اتسخ بعضها طرح في النار فتأكل النار وسخه ولا يحترق قال ابن خلكان ولقد رأيت منه قطعة ثخينة منسوجة على هيئة حزام وقد طرحت في النار فلم يصبها أدنى تلف وقد غمس في الزيت أحد اطرافها ثم تركت على فتيلة السراج فاشتعل وبقي زماناً طويلاً مشتعلاً ثم اطفأوه فاذا هو على حاله لم يتغير قال والمعروف من حكايات الاقدمين انه طائر في حجم النسر له قنبر وريش وعنقه ذهبي ولون باقي جسمه أرجواني وذنبه أبيض وأحمر وعيناه ككوكبين نيرين فاذا شاخ بنى له عشاً من الحطب والصمغ العطري وأقام

فيه يتوقع حصول أجله فاذا مات استحالت عظامه الى بيضة وخرج منها سمندل جديد وتولى دفن أبيه فعمد الى أنفس الطيوب والعطورات فصنع منها كرة ووضع فيها جثة أبيه وذهب الى هليوبوليس فأحرق تلك الكرة على مذبح الشمس وفي الحكايات المصرية القديمة اشارة الى السمندل وكانوا يرمزون به الى تعاقب الايام ويقدر عمره بنحو ٥٠٠ سنة ويقال ان اساس هذه الحكاية الخرافية من تخيلات الشاعر الجبليني هيسيودوس سنة ٨٣٠ قبل الميلاد وقد ذكر المؤرخ هيرودوت الشهير خبر هذا الطائر وقد وجد الطائر موسوماً على الآثار المصرية رمزاً على ما ذكرنا

أما تصويره على المحلات التجارية فهو من قبيل الاعجاب بآثار المصريين القدماء كما ترسم صورة الاهرام والمسلات على مثل هذه الكيفية وليس لذلك معنى آخر غير ما ذكر

﴿ مياه الآبار ﴾

(مصر) محمد افندي عبد الحميد لم نجد مياه الآبار حارة في أيام الشتاء وباردة في أيام الصيف ؟

﴿ المفتاح ﴾ ان المياه في حد ذاتها لم تكن باردة أو حارة ولكننا نشعر بها باردة في أيام الصيف لان الطقس في الخارج يكون حاراً جداً وتكون الحرارة في جسمنا كثيرة وكذلك في الشتاء وزد على ذلك ان باطن الارض حار أو على رأى علماء الفسيولوجيا (مصهور) فتكتسب مياه الآبار منه هذا التغيير في فصل الشتاء في حين ان الطقس الخارجي يكون بارداً وبضدها تتبين الاشياء .

باب التقريظ والانتقاد

﴿ الوطن ﴾ هي الجريدة القديمة التي اشتهرت بحسن مبدأها وبلاغة انشائها أصدرها حضرة الفاضل المرحوم جرجس افندي ميلاد وتولى تحريرها بعد ذلك الكاتب البارع ميخائيل افندي عبد السيد وبعد ان استمرت سائرة في منهجها القويم مدة ٢١ سنة تعطلت حيناً من الزمن لاسباب قسرية ثم عادت فظهرت في حلة يومية جديدة مدبجة بيراع بعض الكتاب الافاضل وفي جملتهم محررها الاول المومأ اليه وحضرة الاديب توفيق افندي حبيب ورئيس تحريرها المفضال ومديرها النشيط جندي افندي ابرهيم وهي الآن على نمط أشهر الجرائد اليومية العربية في غزارة مادتها وصدق أخبارها وتفوق عن غيرها في حسن الانتظام والترتيب فنتمنى لصاحبها الفاضل دوام النجاح والفلاح في خدمة الامة والبلاد

﴿ الفوائد الفكرية ﴾ هو الكتاب المدرسي الشهير الذي وضعه العلامة المرحوم عبد الله باشا فكري للمطالعة والقراءة العربية بالمدارس المصرية وقد اعتنى بطابعه حضرة الاديب مرقس افندي جرجس مدير المكتبة الجديدة في هذه الاثناء فأبرزه في حلة جميلة وزينه برسم المؤلف فجاء في غاية النظافة والاتقان فنشير على نظار المدارس باستعماله لانه امتاز عن غيره من الكتب المدرسية التي هي من نوعه بعدة مزايا لا تخفى على الناقد الخبير

﴿ جمعية الاتحاد المصري ﴾ تأسست هذه الجمعية منذ سنتين وهي تشتغل بترقية فن التمثيل العربي واحيائه في مصر واعضاؤها من خيرة الادباء المتعلمين فلا شك انهم يستطيعون القيام بما عهد اليهم خير قيام وقد طلبت منا هذه الجمعية

ان نقدم لها النسخة التشخيصية من روايتنا (نابليون في مصر) لتفتتح بها اعمالها التمثيلية في هذه السنة فلم يسعنا الاّ اجابتها الى ذلك وقد سنت لها قانوناً وافياً ودخلت في دور جديد من الحياة والتقدم فنحث ابناء البلاد على تعضيدها والاخذ بناصرها ونتمنى لها كل نجاح وفلاح

﴾ اعراس ﴿ احتفل في خلال الشهر الماضي حضرة الشاب الاديب ميخائيل افندي عبد الملك في منزله بعابدين باحياء ليلة أُنس باهرة لمناسبة قرانه السعيد حضرها عدد عديد من وجهاء القوم وكبار الامة وكثيرون من الادباء والفضلاء وقد كان الاحتفال بالغاً نهاية الابهة والجلال وكذلك احتفل حضرة الفاضل سريال افندي جريس لهذه المناسبة بالكنيسة المرقسية الكبرى فنهنئ حضرتهما على هذا القران ونسأل لهما دوام الهناء والصفاء

﴾ وفيات ﴿ أنشبت المنية أظفارها بالشاب الاديب صديقنا المأسوف عليه ابراهيم افندي فهمي الضابط بالجيش المصري فقضى نحبه رحمه الله بالسودان حيث انتدب لوظيفة معاون بوليس بوادي العباس ولم ترحم غض شبابه وجمال خلقه وخلقه ومكارم أخلاقه ومحاسن آدابه وقد أُقيمت له حفلة تأبين حافلة رثاه فيها صديقه منشئ هذه المجلة وحضرة الفاضل جندي افندي ابرهيم صاحب الوطن الاغر فنسأل للفقيد الرحمة والرضوان ولجميع آله الكرام جميل الصبر والسلوان

﴾ المدرسة الوطنية ﴿ اشتغل حضرة الفاضل رزق افندي عبد الملك صاحب المدرسة الوطنية بمهنة التدريس منذ نحو عشرين سنة وهو على جانب عظيم من النشاط والامانة في هذه المهنة الخطيرة وقد نقل مدرسته منذ بضعة ايام الى جهة بين الحارات بجوار شارع كلوت بك وادخل اليها تحسيناً كثيراً فنؤمل ان يقبل ابناء الوطن العزيز على هذه المدرسة المصرية الشريفة النزعة .

﴾ كتاب جغرافيا ﴿ وضع حضرة الاديب نصري افندي يوسف ناظر مدرسة

التوفيق ببندر زفتى كتاباً جغرافياً على اجمل نمط يصلح لتدريس السنة الاولى بالمدارس الابتدائية طبقاً لآخر بروجرام وضعته نظارة المعارف العمومية فنؤمل ان يقبل عليه نظار المدارس وطلاّب العلم ·

﴿ رسوم المجلة ﴾ نشرنا في صدر هذا العدد رسم صاحب السعادة الشهم الهمام ادريس بك راغب من سراة مصر الاماثل ورئيس المحافل الماسونية في القطر المصري وقد ضاق نطاق المجلة دون نشر ترجمة حضرته في هذا الجزء وموعدنا في ذلك الجزء الآتي ان شاء الله تعالى

القسم الفكاهي

﴿ البخيلة لا تعدم الحيلة ﴾

وقف شحاذ على باب امرأة بخيلة يتسوَّل الصدقة فقال لها اني رجل فقير ولي من الاولاد عدد كبير لا يجدون ما يستر عورتهم و يسد رمقهم مثل هؤلاء الاطفال الذين يمرون امامكِ في الطريق فهل لك يا سيدتي ان تجودي عليَّ بشيء من فضلات الاحسان لا رجع اليهم مجبور الخاطر فأجابته تلك البخيلة قائلة : هل ترى هؤلاء الاولاد الحفاة العراة الذين أشرت اليهم قال بلى قالت هم أولادي فسكت الرجل ولم يستطع على ذلك جواباً وانصرف في حال سبيله فقاتل الله البخل وأهله

﴿ لوكندات النوم ﴾

ازدحمت فنادق لندن ذات يوم بالسواح وقد جاء اليها بعضهم متأخراً فطلب من صاحب الفندق ان يوجد له مكاناً ولو على سطح الفندق فأجابه الى ذلك وأصعده الى السطح وفي منتصف الليل هطلت الامطار بغزارة فبات ذلك المسكين طول الليل ساهراً يحاول التخلص من شرها على غير جدوى حتى بزغ نور الفجر وقد تحير صاحبنا من شدة الغيظ ونزل مهرولاً الى محل صاحب الفندق يطالبه بتعويض ما أصابه من الضرر وقبل ان يفوه

بكلمة لم يشعر الا وقد ابتدره صاحب الفندق بادئ ذي بدء بالكلام مطالبًا اياه بضعف القيمة التي اتفقا عليها زاعمًا ان هذه الزيادة يستحقها عدلاً لان الرجل النازل في فندقه قد نام مساء واستحم في الحمام البارد صباحًا فلم يتمالك الرجل ان ضحك وقد دفع المبلغ المطلوب رغمًا عن انفه وخرج ساخطًا وقد أقسم ان لا يدخل من الآن فصاعدًا فندقًا يدفع أصحابه حتى بماء المطر ويتاجرون به

النظم والانشاء

مدحة سنية وتهنئة بهية

(لسعادة الهمام فليني بك فهمي لمناسبة عودته من سياحته بالديار الاوربية)

رَحلتَ فأورثتَ القلوب تلهفًا ... وعدتَ فعاد الأنس والبشرُ والصفا
رَحلتَ ولكن رسم شخصكَ لم يكن ... ليرحل عن قلبٍ تملكهُ الوفا
فياسعدَ مصرُ حيث عاد هناؤُها ... وقد برَّ هذا الدهرُ حقًا وأنصفا
ويا ويلَ قومٍ أصبحَ اللؤم طبعهم ... فضلُّوا سبيلاً واستطالوا تطرُّفا
يريدون اطفاء الحقيقة باطلاً ... وكم هوّل الخصم الجهول وأرجفا
على أنَّ هذا فيهِ كلُّ تهوُّرٍ ... يمزّقهُ سيفُ العدالة مُرهفا
ومَنْ ذا يُبالي بالكلاب ونبحها ... فان زادها حلمًا تزيدُ تصلُّفا
(ففلبني بيكٍ) نالَ مجدًا بجدِّهِ ... فما لحسودٍ قام يهذي فأسرفا
وماذا الذي يبغيهِ منّا أسافلٌ ... يريدون اشهار العداوة والجفا
فَدُم سيدِي ما رُمتَ واعلم بأنهُ ... لشخصكَ يعنو السعدُ وهو لكَ اصطفا
ودع عنك قول الحاسدين وهذرهم ... فان جنون الغرّ ليس لهُ شفا
وعش سالمًا يا سيّد الناس وابتهج ... وحسبُكَ هذا المدحُ منّا فقد كفى

توفيق عزوز منشئ مجلة المفتاح